[370] ويظاهر أعداء ا (255). ومقال الاسود بن يزيد لعائشة: ألا تعجبين من رجل من الطلقاء ينازع أصحاب رسول ا في الخلافة ! ؟ قالت: وما تعجب من ذلك ! ؟ هو سلطان ا يؤتيه البر والفاجر، وقد ملك فرعون أهل مصر أربعمائة سنة، وكذلك غيره من الكفار (256). وكتب إليه الحسن: فاليوم فليتعجب المتعجب من توثبك يا معاوية ! على أمر لست من أهله، لا بفضل في الدين معروف، ولا أثر في الاسلام محمود، وأنت ابن حزب من الاحزاب، وابن اعدى قريش لرسول ا، ولكتابه (257).. وقال له شعبة بن غريض: انك كنت ميت الحق في الجاهلية، وميته في الاسلام. اما في الجاهلية، فقاتلت النبي والوحي حتى جعل ا كيدك المردود، وأما في الاسلام، فمنعت ولد رسول ا صلى ا عليه وآله الخلافة، وما أنت وهي ! وأنت طليق ابن طليق ! ؟ (258). كيف يستقر له الملك وهذه أقوال أئمة المسلمين فيه ! ؟ حتى ان أم المؤمنين لم تستطع أن تدافع عنه بأكثر من قولها: إن ذلك سلطان ا يؤتيه البر والفاجر. كيف يستقر له الملك، ويتم له ما يريد من جعل الخلافة وراثة في عقبه ؟ وهذه أقوال أئمة المسلمين فيه !، وفي المسلمين الحسن والحسين، وارثا مجد

_____ (255) صفين ص 214 ط. مطبعة المدني القاهرة 1382 ه، والطبري 6 / 7، وابن الاثير 3 / 126. (256) الدر المنثور للسيوطي 6 / 19، وفي ابن كثير 8 / 131. (257) مقاتل الطالبيين 12، وشرح النهج 4 / 12. (258) في الاغاني ط. دار الفكر 3 / 25 في أخبار شعبة بن غريض، وأشار إليه ابن حجر في الاصابة في ترجمة شعبة بن غريض المرقمة 3245، 2 / 41. _____